



إذا أردنا مثلاً قريباً جداً، فلدينا مثال جيش الدكتاتور القذافي الذي وصل إلى مشارف مدينة بنغازي (عاصمة الثورة الليبية)، وكان على وشك إعادة احتلالها خلال ساعات لو لا تدخل طائرات وصواريخ "حلف الناتو". فلولا هذا التدخل الخارجي كان جيش القذافي بالتأكيد استطاع القضاء بشكل كامل على الثورة المسلحة وإعادة بسط حكمه الشمولي.

وإذا أردنا مثلاً أبعد زمنياً من مثال الجيش الليبي، فلدينا مثال الجيش العراقي الذي استطاع استعادة 14 محافظة عراقية سقطت في يد "الانتفاضة الشعبانية" سنة 1991 بمجرد أن سُمح له باستعمال الطائرات، وذلك خلال أسبوعين فقط. وإذا أردنا مثلاً أقدم بكثير من هذين المثالين، فلدينا مثال الجيش الأردني الذي استطاع القضاء على انتفاضة الحركات الفلسطينية في الأردن في ما سُمي بـ"أيلول الأسود" سنة 1970 خلال حركة عسكرية خاطفة. لقد سُمح لجيش الأسد باستعمال ليس الطائرات فحسب، بل حتى الأسلحة المحرّمة دولياً كالسلاح الكيماوي، لكنه على الرغم من ذلك لم يستطع إلى اليوم القضاء على الثورة كما استطاع جيش صدام حسين أن يفعل. كما أنه لم يجرِ تدخل عسكري خارجي ضدّ النظام، لكنه مع ذلك ما زال يخسر المزيد من الأراضي على العكس من جيش القذافي.

وقام جيش الأسد بعشرات الحركات العسكرية الخاطفة على مدى أكثر من سنتين ونصف السنة، لكنه على الرغم من ذلك فشل في سحق الانتفاضة على العكس من جيش الملك حسين، بل إن حديثه عن "معركة الحسم" بات أحضوكه لدى مؤيديه قبل معارضيه.

وزيادةً على ذلك، حصل جيش الأسد على دعم عسكري خارجي من أربعة أطراف على الأقل (روسيا، إيران، العراق، حزب الله)، لكنه مع ذلك ما يزال مهزوماً ومشتناً ومحاصرأً.

نسوق هذا الكلام للرد على إعلام "الممانعة" الذي أصمّ الآذان بخرافة "صمود الجيش العربي السوري"! فقد استمرأت أبواب الأسد الحديث عن هذه الأكذوبة وكأنها حقيقة لا يرقى إليها الشك!

هذا في المضمون، أما في الشكل فإنَّ تعبير "صمود" يجب أن يُلصق بالثورة السورية لا بجيش الأسد... حتى لو طبّقنا ذلك من خلال منطقهم البائس!

فهل يُعقل أن يكون "الأقوى" هو الصامد في وجه "الأضعف"؟!  
وهل يُعقل أن يكون "الجيش الباسل" هو الصامد في وجه "العصابات المسلحة"؟!  
لقد أثبتت جيش الأسد فعلاً أنه "جيش أبو شحّاطة" (الاسم الساخر الذي كان السوريون يطلقونه عليه قبل اندلاع الثورة).  
لقد أثبتت أنه عبارة عن نواة طائفية حاقدة شُكِّلت لحماية مصالح طائفية بحتة، ولمنع المجتمع السوري من الخروج من سجنـه الكبير.

وحيـن لم يجد الأبوـاق ما يستـرون به عورـة هـذا الجـيش المـهزـوم اخـتروـا له خـرافة "الصـمـود".  
لم تخـجل صـحـيفـة "الـبعـثـ" من "قرـائـها" وهي تـقول لهم إنـ اسـرـائيل تحـاـول أنـ تـعـاـيشـ معـ وـاقـعـ صـمـودـ الجـيشـ السـوـريـ  
وتـخـوـفـ منـ مواـجـهـهـ!!

والـسـبـبـ أنـ هـذا الجـيشـ ازـدـادـ تـمـرـساـ فيـ فـنـونـ القـتـالـ!!  
بـشـارـ الأـسـدـ أـعـلـنـ أـكـثـرـ مـرـةـ أـنـهـ فـيـ صـدـدـ تـحـوـيلـ الجـيشـ السـوـريـ إـلـىـ نـمـوذـجـ "حـزـبـ اللهـ"!!ـ وـعـلـىـ الرـغـمـ مـنـ  
سـطـحـيـةـ هـذـاـ الـكـلـامـ عـلـىـ الـمـسـتـوـىـ الـعـسـكـرـيـ (لـأـنـ الـمـيلـيشـيـاتـ هـيـ الـتـيـ تـتـشـبـهـ بـالـجـيـوشـ وـلـيـسـ الـعـكـسـ!)ـ إـلـاـ أـنـهـ يـنـطـوـيـ عـلـىـ  
حـقـيقـةـ تـفـيـدـ بـأـنـ هـذـاـ الجـيـشـ فـيـ جـوـهـرـهـ هـوـ مـيلـيشـيـاـ طـائـفـيـةـ مـتـرـهـلـةـ بـسـبـبـ وـجـودـ عـدـدـيـ كـبـيرـ لـطـوـافـيـنـ أـخـرـىـ،ـ وـلـذـكـ إـنـ  
تـحـوـيلـهـاـ إـلـىـ مـيلـيشـيـاـ طـائـفـيـةـ صـرـفـةـ كـ"حـزـبـ اللهـ"ـ هـوـ الـحـلـ الـأـمـثـلـ (هـلـ نـنـسـيـ أـنـ بـشـارـ الأـسـدـ فـيـ أـحـدـ لـقـاءـهـ سـمـيـ عـمـلـيـاتـ  
الـانـشـفـاقـ عـنـ الجـيـشـ بـ"عـمـلـيـةـ التـنـظـيفـ الذـاتـيـ"ـ؟ـ).

كـلـ يـوـمـ يـخـرـجـ عـلـيـنـاـ الإـعـلـامـ الـأـسـدـيـ ليـتـحدـثـ عـنـ اـسـتـعـادـةـ قـرـيـةـ هـنـاكـ،ـ دـوـنـ أـنـ يـجـرـؤـ عـلـىـ الـحـدـيـثـ عـنـ الـقـرـىـ  
وـالـبـلـدـاتـ الـتـيـ يـخـسـرـهـاـ يـوـمـيـاـ.

لـقـدـ بـاـتـ حـالـ جـيـشـ الـأـسـدـ يـشـبـهـ حـالـ الـذـيـ يـلـبـسـ سـرـواـلـاـ بـلـاـ دـكـةـ (مـطاـطـةـ)،ـ فـكـلـماـ رـفـعـهـ مـنـ جـهـةـ سـحـلـ مـنـ الجـهـةـ الثـانـيـةـ..ـ  
وـالـنـتـيـجـةـ وـاحـدـةـ:ـ الـمـؤـخـرـةـ دـائـمـاـ مـكـشـوـفـةـ!

أـرـفـلـونـ نـتـ

المـصـادـرـ: